الوضع الدابة للحمار والمراد بنوع حقيقتها اللغوية ان كانت اياها
او الشرعية او العرفية ان كانت ثم قال ولك ان تقول المجاز هو
الكلمة المستعملة في غير معناها بالتحقيق استعمالا في ذلك
بالنسبة الى نوع حقيقتها مع قرينة مانعة عن ارادة معناها
في ذلك النوع انتهى كلام السكاكي قوله بفتح العين على الافصح
حال من لفظ علاقة قال الامير الاكثر الفتح في المنقولة وللعلاقة
والقرينة كاذ المجاز ابلغ من الحقيقة اي ازيد تصرفا ادل على كمال
المتكلم واعتباره لان البلاغة معلومة لانها تتبع المقامات
وقد اتضحت ابلغية المجاز مما مضى السابق فيما انشد شهاب
الدين بن ابي حجلة رحمه الله تعالى: قالت متى الظعن باهذا فقلت لها
اما غداز عموا او لا فبعد غد: فامطرت لؤلؤا من نرجس وسقت
ورد او عضت على العناب بالبرد قوله فانظر فضل هذا على
الحقيقة اذ لو قلت دمعان عينها وبلت خدها وعضت
على اصابعها باسنانها الا قوله وهي اي العلاقة اي حقيقتها
ومعناها في اصطلاح البيانيين قال ابن يعقوب وهي ما اوجب
المناسبة والمقاربة المقتضية لصحة نقل اللفظ عن المعنى
الاصلي الى المعنى المجازي كالمشابهة في مجاز الاستعارة
وكالسببية والمسببية في المجاز المرسل يتحقق بتلك العلاقة
ان الاستعارة على وجه يصح عند العقلاء لجريان اعتبار

ذلك

ذلك
الاستعمال لديهم ثم قاله فان قيل ما موجب كون المعنى المجازي لابد فيه
من علاقة بينه وبين المعنى الاصلي ولم لا يصح ان يطلق اللفظ
على غير معناه الاصلي بلا علاقة ويكتفى فيه بالقرينة الدالة على
المراد قلنا اطلاق اللفظ على غير معناه الاصلي ونقله له على
ان يكون الاول اصلا والثاني فرعا تشريك بين المعنيين في اللفظ
وتفريع لاحد الاطلاقين على الاخر وذلك يستدعي وجها
لتخصيص المعنى الفرعي بالتشريك والتفريع دون سائر
المعاني وذلك الوجه هو المناسبة والا فلا حكمة في التخصيص
فيكون تحكما نيا في حسن التصرف في التاصيل والتفريع وايضا
من حكمة الوضع اقتران احد بما الرمز الى المعنى باللفظ مع ضرب
من الخفاء في الدلالة عند الحاجة للاخفاء والاخر الاشارة اليه
بدء مع الوضوح فيها عند اقتضاء المقام للوضوح وهذا المقصد
انما يكون في رعاية الانتقال من معنى لاخر لان فيه يتصور
الخفاء تارة دون اخرى كما تقدم وانما ينتقل من معنى لما بينه
وبينه مناسبة والمناسبة هي العلاقة فوضع المجاز لاعتبار
العلاقة لافادة هذا المقصد قوله مناسبة بفتح السين مصدر
ناسب جنس قوله خاصة كمشابهة الرجل الشجاع للاسد في الجراءة
والمسببية في امطرت السماء نباتا والسببية في رعينا الغيث فصل
مخرج للمناسبة العامة كمطلق تعلق فلا يسمى علاقة قوله بين

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)